كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور التي لا تجوز الصلاة فيها ويحتمل انما
ان المراد ان الذي عرض من الموتى في البيوت وقوله سمعنا وقال
انه ظاهر لفظ الحديث لكن قد قال الخطابي انه لم يثبت شيء في دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كان يسكنه ايام
حياته وتعقبه الكرماني بان ذلك من خصائصه واشار الى ما ورد
ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض وقال الخطابي يحتمل ان المراد لا تجعلوا
بيوتكم وطنا للنوم فقط لا تصلون فيها فان النوم اخو
الموت والميت لا يصلي وقال التوربشتي مع ذكر الاحتمالات
الثلاثة السابقة يحتمل ايضا ان يكون المراد ان من لم يصل في
بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر انتهى وقد وردنا
يؤيد هذا ففي صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه
والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت والله اعلم
السادسة يوخذ من هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
انه حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود كله من
واحد يسلم عليه في ليل او نهار ونحن نؤمن ونصدق بانه
صلى الله عليه وسلم حي يرزق في قبره وان جسده الشريف
لا تأكله الارض والاجماع على هذا وزاد بعض العلماء والشهداء
والمؤذنين وقد صح انه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء
فوجدوا لم تتغير اجسامهم حتى الحناء وجدت في بعضهم
لم تتغير عن حالها والانبياء افضل من الشهداء جزما قلت
وقد جمع البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم واستدل
بغالب ما تقدم وحديث انس الانبياء احياء في قبورهم
يصلون

صلى الله عليه وسلم … في الدوام

زاد بعض العلماء والشهداء والمؤذنين

يصلون اخرجه من طريق يحيى بن ابي بكير وهو من رجال الصحيح
عن المستلم بن سعيد وقد وثقه احمد وابن حبان عن الحجاج بن الاسود
وهو ابن زياد البصري وقد وثقه احمد وابن معين عن ثابت
البناني عنه واخرجه ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه وكذا
البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهم والصواب
حجاج بن الاسود كما صرح به البيهقي في روايته وصححه البيهقي واخرجه
ايضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا اخرجه البزار وابن
عدي والحسن ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى احد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ آخر قال
ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي
الله حتى ينفخ في الصور ومحمد سيء الحفظ وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثا
مرفوعا انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث ولا اصل له
الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى هذه وليس لاحد يحتج كما قاله
… الا ان رواية ابن ابي ليلى قابلة للتأويل قال البيهقي ان صح
فالمراد انهم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين
يدي الله عز وجل قال وشاهد الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية
حماد بن سلمة عن انس رفعه مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو قائم يصلي في قبره واخرجه مسلم من وجه آخر عن انس
قال فقيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهدا من حديث
ابي هريرة اخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة
عنه اي رفعه لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي
الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم